

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولى

2025-2025



الدكتورة عبير دهام الصالح

المحاضرة الاولى :

مدخل الى علم نفس النمو

تعريف علم نفس النمو:

هو العلم الذي يقوم بدراسة مختلف التغيرات التطورات المتعاقبة التي لها علاقة بقدرات الفرد الفكرية والجسمية و الوظيفية و الانفعالية ليصل إلى مرحلة النضج.

(زيان، 2007، ص 8)

وهو فرع من فروع علم النفس العام يتناول بالدراسة و التحليل كل ما يطرأ على الكائن البشري منذ لحظة تلقيح البويضة من نمو و تغير . و كذلك كل ما يمكن أن يحدث له من تغيرات في كل مرحلة من مراحل حياته حتى الشيخوخة و نهاية الحياة. و يحاول فيكل مرحلة أن يدرس السياقات الجسدية و الفيزيولوجية و النفسية و العقلية و يبني علاقات هذه السياقات و تفاعلها مع بعضها البعض . و يدرس أيضا المشكلات الناجمة عن النمو عبر سني حياة الإنسان المختلفة. (سليم، 2002، ص 13).

وهو أحد فروع علم النفس الذي يهتم بدراسة التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد من بدأ خلقه حتى مماته وهو في ذلك يشترك مع العديد من العلوم الإنسانية والبيولوجية في العديد من القضايا التي تطرح في تلك العلوم مما حدا بالعديد من المنظرين إطلاق اسم علم النفس الارتقائي أو التطوري للدلالة على الكم

النهائي من المعلومات والمعارف التي يزودنا بها هذا العلم والتي يرتبط بشكل أو بآخر مع علم النفس وعلم الاجتماع والانتروبولوجيا وعلم الأجنة وعلم الوراثة وعلم الطب. وقد حاول علماء النفس الوقوف أمام ظاهرة النمو الإنساني والمتغيرات التي ترتبط به ليفرز علما قائما بذاته من أجل الإجابة عن كل التساؤلات التي يبحث القارئ عن إجابة محددة لها.

(ملحم ، 2004 ، ص10)

نشأة علم نفس النمو و تطوره :

تعد دراسة نشأة علم نفس النمو و تطوره ذات اهمية خاصة في معرفة البدايات الاولى التي قامت عليها الدراسات الحديثة ، فعلم نفس النمو نشأة مع الانسان في ايامه الاولى فقد كان الانسان يتذكر نفسه عندما كان طفلا ، و راشدا ، و يلاحظ اولاده و اخوته في مراحل تطوره المختلفة ، فالكتابات الفلسفية و التأملات الدينية كانت تشير الى نشأة الانسان .

وفي الفلسفة اليونانية يشير افلاطون الى اهمية التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة ومدى تأثير ذلك في اعداد الفرد و تكيفه ففي كتابه الجمهورية يشير الى وجود فروق بين الافراد من الناحية الوراثة.

وفي القرن العشرين تطور علم نفس النمو تطورا كبيرا معتمدا على الدراسات التتبعية و سيرة الحياة و دراسة الحالات الخاصة. كما توجد في الوقت الحاضر دراسات كثيرة في مجال علم نفس النمو في كافة بلدان العالم نتيجة تطور ادوات البحث العلمي.

(الزعيبي ، 2001 ، ص 21)

ويعتبر علم نفس النمو أحد أهم ميادين علم النفس ، إذ يقوم بدراسة مراحل النمو التي يمرّ بها الكائن البشري منذ نشأته أي من الميلاد حتى الوفاة ، ونهدف بهذه الدراسة إلى معرفة المظاهر و الخصائص المختلفة التي لها علاقة بالعوامل المؤثرة في النمو كالعوامل الوراثة والفيسيولوجية...، التي تميّز النمو والتي تساهم في تنمية شخصية الطفل.

اهمية دراسة علم نفس النمو:

• من الناحية النظرية:

- تساعدنا دراسة النمو على معرفة ما الذي نتوقعه من الطفل ومتى نتوقعه.
- إن المعرفة بمبادئ وقوانين النمو توفر للكبار والقائمين على تربية ورعاية وتوجيه الطفل -المعرفة اللازمة بمتى يمكن استشارة النمو ومتى لا نستثيره. إن الوعي بالنمط النمائي السوي يجعل في ميسور الوالدين والمعلمين وغيرهم من العاملين مع الأطفال أن يسعوا الى تهيئة الطفل مقدما للتغيرات التي سوف تحدث في جوانب النمو المختلفة: الجسمية، والعقلية، والسلوكية، والمهارية، والميول.. وغير ذلك.
- تساعدنا دراسة النمو على تحديد معايير معينة لما يمكن أن نتوقعه في كل مرحلة نمائية.

- دراسة النمو تزيد من معرفتنا للطبيعة الإنسانية ولعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها، ومعرفة مراحل النمو بمختلف مظاهره، والقدرات والعمليات العقلية، وشروط عملية التعلم، ومسار النمو السوي وما قد يعترضه من اضطراب يتعين علاجه.

• من الناحية التطبيقية:

بالنسبة للمعلمين:

- الوقوف على استعدادات المتعلم: فالتخطيط التربوي للتلميذ الفرد، والجماعة ككل، يتطلب المعرفة بالأهبة والاستعداد لدى التلميذ.
- تساعد على الوقوف على الفروق الفردية بين التلاميذ ففهم المعلم للنمو العقلي، ونمو الذكاء والقدرات الخاصة والاستعدادات والتفكير، والتذكر والتخيل، والقدرة على التحصيل لكل تلميذ يؤدي به إلى الوصول إلى أفضل طرق التدريس.

بالنسبة الآباء:

- تساعد دراسة النمو الوالدين على معرفة خصائص الأطفال والمراهقين مما يعينهم وينير لهم الطريق في عملية التنشئة الاجتماعية Socislization والتطبيع الاجتماعي لأبنائهم فيستطيعون التحكم في العوامل والمؤثرات المختلفة التي تؤثر في النمو.
- كماتعين الآباء على تفهم مراحل النمو والانتقال من مرحلة إلى أخرى من مراحل النمو: فلا يعتبرون الأطفال راشدين صغار ولا يعتبرون المراهقين أطفالاً.
- معرفة الوالدين للفروق الفردية الشاسعة في معدلات النمو تتيح لهم الفرصة في ألا يكفلوا الطفل إلا ما في وسعه، ولا يتوقعون منه فوق ما يستطيع، ولا يحملونه ما لا طاقة له به، ويكافئونه على مقدار جهده الذي يبذله، وليس على مقدار قدراته الفطرية.

بالنسبة للعاملين بدور الحضانة ورياض الأطفال:

فإن فهمهم لخصائص نمو الأطفال في المرحلة العمرية للأطفال الملتحقين بها، تساعد في طرق بناء هذه الدور، وتخطيط ملاعبها وأنشطتها، بما يتناسب مع احتياجات الطفل في كل سن.

بالنسبة للأخصائيين الاجتماعيين:

- دراسة مبادئ النمو تعين على فهم المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بتكوين ونمو الشخصية والعوامل المحددة لها مثل: مشكلات الضعف العقلي، والتأخر الدراسي، وجناح الأحداث والانحرافات.. إلخ.
- كما تساعد على عمليات ضبط سلوك الفرد وتقويمه في الحاضر بهدف تحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي والمهني.

بالنسبة لعلماء النفس:

- تساعد الأخصائيين النفسيين في جهودهم لمساعدة الأطفال والمراهقين والراشدين والمسنين – خاصة في مجال علم النفس العلاجي والتوجيه والارشاد النفسي والتربوي.
- تعين دراسة قوانين ومبادئ النمو وتحديد معاييرها في اكتشاف أي انحراف أو شذوذ في سلوك الفرد، وتتيح معرفة أسباب هذا الانحراف وتحديد طرق علاجه.

بالنسبة للمجتمع:

تفيد دراسة النمو في فهم الفرد ونموه وتطور مظاهر هذا النمو في المراحل المختلفة في تحديد أحسن الشروط الوراثية والبيئية الممكنة التي تؤدي إلى أحسن نمو ممكن.

(عبد المعطى و قناوي ، 2001 ، 59-63)

أهداف علم نفس النمو: يهدف علم نفس النمو إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما: الوصف الدقيق و الكامل للعمليات النفسية عند الناس في مختلف أعمارهم و اكتشاف خصائص التغير الذي يطرأ على هذه العمليات في كل عمر.

- تفسير ظاهرة التغيرات الزمنية للسلوك الإنساني و اكتشاف العوامل و القوى و المتغيرات التي تحدد هذا التغير.

(ملحم، 2004، ص18)

القوانين العامة للنمو :

- **النمو عملية مستمرة متدرجة تتضمن نواحي التغير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي:** النمو العادي عملية دائمة متصلة منذ بدء الحمل حتى بلوغ تمام النضج . وكل مرحلة من مراحل النمو تتوقف على ما قبلها و تؤثر فيما بعدها ولا توجد ثغرات او وقفات في عملية النمو العادي . ولكن يوجد نمو كامن ونمو ظاهر ونمو بطئ ونمو سريع الا ان يتم النضج . ان ظهور علامات محددة في النمو لا يعني أنها تظهر فجأة او دفعة واحدة ولكن قد يسبقها نمو كامن.
- **النمو يسير في مراحل:** عرفت ان النمو العادي عملية دائمة متصلة ليس فيها ثغرات او وقفات الا ان نموه يسير في مراحل يتميز كل منها بسمات وخصائص واضحة وصحيح ان مراحل النمو تتداخل في بعضها البعض حتى يصعب التمييز بين نهاية مرحلة وبين بداية المرحلة التي تليها الا ان الفروق بين المراحل المتتالية تتضح بين منتصف كل مرحلة والمرحلة السابقة واللاحقة
- **سرعة النمو ليست مطردة:** يسير النمو منذ اللحظة الاولى الى خصاب بسرعة ولكن هذه السرعة ليست مطردة وليست على وتيرة واحدة. فمرحلة ما قبل الميلاد هي اسرع مراحل النمو ومعدل النمو فيها سريعاً جداً وتبطئ هذه السرعة نسب بعد الميلاد . لانها تظل سريعة في مرحلة الرضاعة ومرحلة الطفولة المبكرة ثم تبطئ اكثر في السنوات التالية . ثم تستمر سرعة النمو نسبياً في الطفولة الوسطى والمتأخرة ثم تحدث تغيرات سريعة قوية في مرحلة المراهقة ثم تهدأ هذه السرعة الى ان تستمر تماماً في نهاية مرحلة المراهقة وبداية مرحلة النضج .

- **المظاهر العديدة للنمو تسيير بسرعات مختلفة:** لكل مظهر من مظاهر النمو سرعته خاصة به ويختلف معدل النمو من مظهر الى اخر ولا تنمو اجزاء الجسم بسرعة واحدة ولا تنمو جميع الظائف العقلية بسرعة واحدة ويختلف الحجم النسبي لمختلف اعضاء الجسم من مرحلة الى اخرى فمثلا لدينا الجمجمة حيث تنمو باقصى سرعة في مرحلة ما قبل الميلاد ثم تهبط هذه السرعة بعد الميلاد.
- **النمو يتأثر بالظروف الداخلية والخارجية:** تتأثر سرعة النمو واسلوبه بالظروف المختلفة الداخلية والخارجية ومن الظروف الداخلية التي تآثر في النمو الالاساس الوراثي الذي يحدد نقطة الانطلاق لمظاهر النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي ومن الظروف الخارجية التي تآثر في النمو النفذية. الراحة. اساليب التعلم والثقافة الخ
- **الفرد ينمو نموا داخليا كليا:** ينمو الفرد نموا داخليا كليا يستجيب ككائن كلي. ومصدر نمو الفرد هو الفرد نفسه. اي انه ينمو من الداخل وليس من الخارج والسلوك في معناه العلمي ليس امرا بسيطا يسهل عزله بل هو سلوك كلي يصدر عن ذات متكاملة
- **النمو عملية معقدة جميع مظاهره متداخلة تداخلا وثيقا مترابطة ترابطا موجبا:** مظهر عام معقد. والمظاهر الجزئية الخاصة منه متداخلة فيما بينها تداخلا وثيقا ومرتبطة فيما بينها بحيث لا يمكن فهم اي مظهر من مظاهر النمو الا عن طريق دراسته في علاقاته مع المظاهر الاخرى فلنمو العقل مثلا مظهر خاص من مظاهر النمو يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو الجسمي والانفعالي والاجتماعي.
- **الفروق الفردية واضحة في النمو وكل فرد ينمو بطريقة وأسلوب خاص به:** نلاحظ ان الفروق الفردية في النمو تظل ثابتة نسبيا في مراحل النمو المتتالية. فمثلا نجد فروقا في الوزن بين البنات والبنين. هذا المبدأ يفيد في التنبؤ بدقة نسبية بالمستوى النهائي الذي يصل إليه نمو الفرد.
- **النمو يتخذ اتجاها طوليا من الرأس إلى القدمين:** يتجه النمو في تطوره العضوي والوظيفي اتجاها طوليا من الراس الى القدمين وبذلك فان تكوين وظائف الاجزاء العليا من الجسم يسبق الاجزاء الوسطى والسفلى منه وهكذا فان الأجهزة الرئيسية الهامة في حياة الفرد تنمو وتتقدم قبل الأجهزة الأقل أهمية .
- **النمو يتجه اتجاها مستعرضا من محور الرأس للجسم إلى الأطراف الخارجية:** يتجه النمو في تطوره العضوي والوظيفي اتجاها مستعرضا من الجذع إلى الأطراف وبذلك يسبق تكوين وظائف الأجزاء الوسطى من الجسم الأجزاء البعيدة عند الأطراف .
- **النمو يمكن التنبؤ باتجاهه العام:** من اهم اهداف علم النفس بصفة عامة امكانية التنبؤ بالسلوك وامكانية ضبطه وحيث ان النمو يسير في نظام وتتابع واذا تساوت الظروف الاخرى وكان الفرد دارس لعلم النفس النمو فان الممكن مع الملاحظة الدقيقة والتشخيص الوافي التنبؤ بالخطوط العريضة اتجاه النمو والسلوك
- **الطفولة هي المرحلة الاساس بالنسبة للنمو في المراحل التالية:** يوضع في مرحلة الطفولة اساس بناء الشخصية الفردية ديناميكية ووظيفيا ويوضع اساس السلوك المكتسب الذي يساعد الفرد في

توافقه في مراحل النمو التالية وفي مرحلة الطفولة يكون الفرد مرنا يمكن تعليمه وتشكيل سلوكه حسب ما هو سائد في بيئته الاجتماعية ونحن نعلم ان السلوك السوي يرجعه علماء الصحة النفسية لمرحلة الطفولة وكذلك السلوك الغير سوي

- **توجد معتقدات تقليدية عن النمو:** توجد معتقدات وأفكار تقليدية عن النمو في مراحل المختلفة تناقلها الأجيال وهذه المعتقدات تأثر في تربية وتنشئة الأطفال وتشكيل شخصياتهم وسلوكهم ومعظمها مأخوذة من الخبرة يصدقها العلم إلا أن بعضها يكون غير دقيق وقد يصل إلى درجة التقليد الخرافي.

(زهران، 1986، ص 49-56)

غاية معينة، إن ما يطرحه هذا الشق يتناغم مع العضوية فالتغير المعرفي مثلا ناتج عن تغير في الأبنية المعرفية و عن تغير النظام النيورولوجي في نفس الوقت.

الشق الثاني: السابق - اللاحق، يؤشر إلى أن الكائن الحي عضوية نشطة يمكن دراسة سلوكها من خلال معادلة مثير استجابة فكل تغير يحدث هو استجابة لقوى خارجية، فلا حاجة لافتراض وجود قوى داخلية، إضافة إلى ذلك فإنه لا يوجد نقطة نهاية أو هدف يتجه نحوه النمو. فالتغير لا هدف له ولا غاية. إن أفكار هذا الشق تتناغم مع وجهة الآلية.

المحاضرة الثانية :

مراحل النمو :

- مرحلة ما قبل الميلاد من الاخصاب الى الميلاد .
- مرحلة المهد من الميلاد الى عامين.
- الطفولة المبكرة من 3 الى 5 سنوات ما قبل المدرسة .
- الطفولة الوسطى من 6 الى 8 سنوات المرحلة الابتدائية (الصفوف الثلاثة الاولى).
- الطفولة المتأخرة من 9 الى 11 المرحلة الابتدائية (الصفوف الثلاثة الاخيرة).
- المراهقة المبكرة من 12 الى 14 المرحلة الاعدادية.
- المراهقة الوسطى من 15 الى 17 المرحلة الثانوية.
- المراهقة المتأخرة من 18 الى 21 المرحلة الجامعية.
- الرشد من 22 الى 60 سنة .
- الشيخوخة من 60 حتى الموت.

التطبيقات التربوية لعلم النفس النمو:

- يجب العمل على رعاية النمو في كافة مظاهره وفي كل مرحلة بغية تنشئة جيل من الأطفال و المراهقين و الراشدين يتمتع بالصحة الجسمية و النفسية.
- الاهتمام بنمو الشخصية ككل بكافة أبعادها جسميا و عقليا و اجتماعيا و انفعاليا.
- يجب أن تكون المناهج التربوية ملائمة لمرحلة نمو التلميذ و قدراته و حاجاته .
- يجب معرفة إمكانيات الفرد و التخطيط الذكي المبكر لمستقبل نموه .
- يجب الإدراك بأن مشكلات السلوك ترتبط دائما بنمط النمو .
- يجب مراعاة أهمية إشباع حاجات الفرد بالنسبة لنموه النفسي .

مناهج البحث في علم نفس النمو النمو

تعد دراسة ظاهرة النمو أو دراسة النمو النفسي سلوك الأطفال بطريقة علمية تقتضي ملاحظة الأطفال ملاحظة مقصودة، أي ملاحظتهم النمو النفسي لهم بطريقة موضوعية، ثم صياغة هذه الملاحظات صياغة علمية أي صياغة قابلة للتوصل تساعد في النهاية على تأسيس نظريات يمكن من خلالها تفسير السلوك والتنبؤ به، ويعتبر الهدف الأهم لعلم النفس النمو كأى علم آخر يستهدف جمع الحقائق ثم ترتيبها وفق عدد من المبادئ تسمع بالتفسير المنطقي كما تسمح أحيانا بالتنبؤ بالوقائع المستقبلية والتدخل لتعديلها إن أمكن ذلك، لهذا فلا بد أن تكون هناك طرقاً علمية أو مناهج لبحث ظاهرة النمو، ذلك لأنه لا علم بدون منهج، ولذلك يتناول المقال الحالي المناهج والطرق العلمية المتبعة في دراسة النمو النفسي.

مناهج البحث في سيكولوجية النمو:

1- الطريقة التجريبية:

يري البعض أن كثيراً من مشكلات سيكولوجية النمو لا يمكن استخدام الطريقة التجريبية فيها، ففي حالة الأطفال مثلاً قد لا يمكن تجربة نزع عوامل الحب والعطب منهم أو فقدهم للأمن حتى يتم ملاحظة سلوكهم وتوافقهم ذاتياً واجتماعياً، فلا يجوز إطلاقاً أن نطلب من الآباء أن يتجاهلوا أو حتى ينبذوا أطفالهم لمعرفة أثر النبذ على حياتهم الشخصية والاجتماعية.

ويشار بأن المنهج التجريبي يشمل مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية باعتبار التجانس السمة الأساسية بين المجموعتين، فنقوم المجموعة التجريبية بتجريب الوسائل الجديدة والضابطة تعمل كعنصر يمكن الباحث العلمي من مقارنة المجموعتين ببعضهما البعض، وقد تكون هناك صعوبة في ضبط المتغيرات، وقد تؤثر التأثيرات الغير مرغوبة في الأطفال بشكل سيء حالة تعريضهم لها، أي إن ذلك يكون متعذراً إنسانياً، ورغم ذلك فإن المنهج التجريبي يمكن أن يكون له فوائد متعددة في مجال سيكولوجية النمو.

2- الطريقة الإكلينيكية :

بيّنت جهود مدرسة التحليل النفسي أهميه خبرات مرحلة الطفولة في كونها عامل هام في تشكيل مشكلات سلوكية قد تتحرف بعملية النمو الطبيعي في سلوك الإنسان الفرد، ويكتشف الطفل المشكلات عن طريق اللعب لأنه يكشف عن دوافعه الشعورية واللاشعورية والتراث السيكلوجي يبين كيف إن اللعب أداة ذات قيمة بالغة لتشخيص متاعب الطفل النفسية وعلاجه، كما إنها وسيلة لدراسة الاتجاهات النفسية عند هؤلاء الأطفال المشكلين، ولهذا السبب فإن العيادات النفسية الحديثة يتم تزويدها بغرف مخصصة للأطفال بها كوات زجاجية يمكن ملاحظة الطفل من خلالها، على أن الغرفة تحتوي على ألعاب وبيوت من رمال وعرائس ودمى، وتتم ملاحظة الطفل دون أن يشعر، وفي حالة وجود الخبير أو الباحث الذي يلاحظ سلوك الطفل في الغرفة ذاتها معه فيقوم بتشجيعه على تكرار السلوكيات الإيجابية ونبذ السلبي منها.

هذا ويمكن استخدام أجهزة التصوير الحديثة لمراقبة سلوك الأطفال في الحياة اليومية، الأمر الذي يمكننا من تحليل سلوك الطفل بدقة وموضوعية .

3- الطريقة الوصفية :

تقوم هذه الطريقة علي وصف سلوك الطفل ونموه في مراحل سنيه مختلفة وفي ظروف بيئية متباينة، ويأتي هذا عن طريق الملاحظة العلمية المقصودة؛ فيقوم الباحث العلمي بتدوين ملاحظاته بدقة عالية، وقد تأخذ الطريقة الوصفية التي تعتمد على الملاحظة الموضوعية وقتاً كبيراً، ذلك بتتبع نموهم خلال عام أو أعوام متتالية، أو خلال سنيه معينه أو مراحل سنية متتابعة، أو إن تكون الطريقة الوصفية طريقة كأن نأخذ سلوك طفل ونقارنه بسلوك طفل آخر ينتمي لنفس الفئة العمرية.

4- الطريقة الطولية التتبعية:

تستند الطريقة الطولية التتبعية على ملاحظة التغير في سلوك الأطفال أو سلوك طفل واحد وذلك من خلال مراقبة نموهم على فترات زمنية محددة، وإن كان هناك من يري أن هذا كله يجعل هذا المنهج صعب الاستخدام، إلا إن من مميزات هذه الطريقة إنها تعمل علي تثبيت المتغيرات المختلفة التي يمكن أن تؤثر في السلوك عدا متغير النمو والذي هو المستهدف من البحث.

5- الطريقة المستعرضة Cross-Section Method

يتم من خلال تلك الطريقة مراقبة سلوك الأطفال الذين ينتمون لفئة عمرية محددة كسن السادسة أو التاسعة، كأن نختار مجموعة من الأطفال تتكون من عشرة أطفال في أعمار مختلفة هي سنتان أو أربعة سنوات وست سنوات وثمان سنوات وعشر سنوات واثنى عشرة سنة، ثم نقارن بينهم في الظاهرة التي نعمل علي دراستها لديهم، كالسلوك الاجتماعي مثلاً أو التوافق النفسي أو التنميط الجنسي.

وساعدت هذه الطريقة على تقليل الوقت اللازم للحصول علي المعلومات الخاصة بالظاهرة المدروسة، وتمكن هذه الطريقة الباحث من إمكانية استخدام منهجين في الدراسة، فقد يستخدم المنهج المستعرض أو العرضي ليتبين أن أطفال العاشرة من العمر الذين يتصفون بالعدوانية الزائدة لهم آباء يتسمون بالتشدد في العقاب، وكذلك فإن هذا الباحث نفسه يمكن له أن يقوم بتناول هذه الظاهرة نفسها باستخدام المنهج الطولي ليتبين السن التي بدأ الطفل عندها يتصف سلوكه بالعدوانية و ليتبين ما إذا كان تشدد والد الطفل في العقاب قد حدث قبل أو بعد إن بدأ الطفل في إظهار السلوك العدواني، وقد اهتم (جيزل) باستخدام الطريقتين معا في دراسته للخواص النفسية خلال السنوات الخمس الأولى في حياة الأطفال ، كما قام كل من بينيه و سيمون بوضع مقياس للذكاء يفيد في توثيق أهمية وحتمية الطريقة المستعرضة.

6- الطريقة التاريخية Historical Method :

تشمل الطريقة التاريخية قيام الباحث العلمي بمقارنة سلوك أو سمات أطفال بمجموعة أخرى من الأطفال كالطول والوزن والتحصيل الأكاديمي، وذلك بين فئة عمرية وفئة عمرية أو دراسية أخرى أكبر أو أصغر، وهو ما يحدد الطرق التدريسية الإيجابية والسلبية داخل المدارس والتي يتبعها المعلمون، ويمكن من خلال تاريخ حياة الفرد أو مجموعة من الأفراد أن يستدل علي نمط اتجاه النمو لدي هذا الفرد أو لدي هذه المجموعة من الأفراد ومن ثم إجراء دراسة مقارنة لإبراز الفروق الفردية بين هؤلاء الأفراد.

ونستطيع أن ندرك أن الطفل ذاته قد أصبح محوراً للدراسة خاصة السنين الباكرة في حياته الأمر الذي يجعلنا نشاهد كثيراً من الدراسات تتناول مدي استجابة الرضيع للمثيرات المختلفة وأثر النمو في تطور السلوك، بل لقد وصل الأمر أن اتصلت دراسات النمو بدراسات علم نفس الحيوان، كما نلاحظ أن هناك دراسات تناولت اللغة نشأتها وتطورها عند الطفل، وكذلك نشأة المعايير الاجتماعية والقيم الخلقية.